تقارير مؤتمرات

ندوة علمية في موضوع: "حقوق الإنسان في الأديان"
٥ -٦ رجب ١٤٣٠هـ/٢٩-٣٠ يونيو ٢٠٠٩م

محمد المنتار*

نظمت كلية الآداب والعلوم الإنسانية، التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال- المغرب، والمجلس العلمي المحلي ببني ملال، ندوة علمية في موضوع: "حقوق الإنسان في الأديان"، وذلك بالتعاون مع مركز دراسات المعرفة والحضارة، ومختبر مقاصد الوحي والتواصل الديني، ووحدة الدراسات والتتبع والتوثيق في المجلس العلمي. وقد استجاب لدعوة المشاركة في هذه الندوة ما ينيف عن ثلاثين باحثاً.

وكان الهدف الأساسي من هذه الندوة إبراز أهمية الأديان ودورها في تفعيل منظومة حقوق الإنسان وترشيدها وتصويبها، مع التأكيد -كذلك- على المشترك بين الأديان في هذا الاتجاه.

وتضمَّن برنامج الندوة جلسة افتتاحية، تحدث فيها الدكتور ناصر أوسكوم، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، والدكتور سعيد شبار، رئيس المجلس العلمي المحلي بمدينة بني ملال ورئيس مركز دراسات المعرفة والحضارة، والدكتور عبد الرحمن العضراوي، رئيس مختبر مقاصد الوحي والتواصل الديني.وتوزعت أوراق الندوة، بالإضافة إلى الجلسة الافتتاحية، على خمس جلسات علمية في يومين، فضلاً عن الجلسة الختامية.

الجلسة الأولى: حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية: المفهوم والتطبيقات.

* باحث مغربي في سلك الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، ورئيس تحرير الموقع الالكتروني للرابطة المحمدية (رابطة علماء المغرب). mohamedelmantar@gmail.com

وقد عُرِضَتْ فيها ست ورقات؛ إذ قدم الدكتور رضوان بنشقرون، رئيس المجلس العلمي بالدار البيضاء، ورقة بعنوان: "حقوق الإنسان في القرآن الكريم: مقاربة استقرائية تأصيلية"، أبرز فيها المنهج الذي اتبعه القرآن الكريم في موضوع حقوق الإنسان وتكريمه وتحريره من كل العبوديات، كاشفاً الأثر البالغ الذي خلَّفه المنهج القرآني في نفوس المسلمين، وفي توجيه الحضارة الإنسانية نحو تقرير حقوق الإنسان.

وقدمت الدكتورة عائشة شهيد، الأستاذة بكلية الآداب/ بني ملال، ورقة بعنوان: "خطبة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع وتثبيتها لحقوق الإنسان"، تتبعت فيها الدلالات العميقة التي حملتها خطبة حجة الوداع، وبالخصوص ترسيخها لمجموعة من المبادئ الأساسية والوصايا القيمِّة التي تلزمها لعامة الناس.

وجاءت ورقة الأستاذ محمد المنتار، رئيس تحرير موقع الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب، بعنوان: "أثر مقاصد الشريعة الإسلامية في ترشيد حقوق الإنسان"، بين فيها أهمية مقاصد الشريعة في ترشيد منظومة حقوق الإنسان.ومدى إسهام الوعي المقاصدي في تنقيح حقوق الإنسان نفسها، وتصحيح مسار المشكلات النفسية والاجتماعية.

وقدم الدكتور إبراهيم امونن/ من الكلية متعددة التخصصات في مدينة خريبكة ورقة بعنوان: "تنظير القيم الحقوقية في القرآن من خلال مصطلح الميزان"، أوضح فيها خصوصية تنظير القرآن الكريم لحقوق الإنسان، متتبعاً مصطلح الميزان في الآيات القرآنية وعلاقته الوطيدة بقضية حقوق الإنسان.

وأتت ورقة الأستاذ يوسف مازي، باحث من مدينة بني ملال، بعنوان: "مفهوم وتطبيقات حقوق الإنسان في القرآن الكريم"، عرض فيها نماذج تطبيقية من القرآن الكريم، عاداً إياها خيرَ مُعبِّرٍ عن فلسفة حقوق الإنسان في الإسلام.

أما ورقة الأستاذ عبد الصمد الازدهار، باحث بكلية الآداب/ بني ملال، فكانت بعنوان: "الصحيفة ودورها في تأمين السلم الاجتماعي، والتعايش الديني"، رأى فيها أن الصحيفة تعد بحق لبنة أساسية في صرح البناء التشريعي لحقوق الإنسان، فهي ترجمة فعلية وعملية لهذه الحقوق، وبذلك تبقى نموذجاً تفسيرياً جديراً بأن يقتدى به في تفعيل وإعمال سنن التعارف والتعايش.

الجلسة الثانية: حقوق الإنسان في الكتب المقدسة

وعُرِضَتْ فيها خمس ورقات؛ إذ قدم الأستاذ خالد بن الحبيب الدادسي، الأستاذ في كلية الآداب/ مكناس، ورقة بعنوان: "حقوق الإنسان في الكتب المقدسة"، حاول من خلالها بيان وحدة الأديان في تقعيد منظومة حقوق الإنسان، وذلك من خلال دراسة مقارنة للكتب المقدسة الثلاثة التي بين أيدينا مجتمعة.

وقدم الدكتور يوسف الكلام، الأستاذ في دار الحديث الحسنية/ الرباط، ورقة بعنوان: "حرية المعتقد بين مجمع الفاتيكان الثاني والممارسات الكنسية" تحدّث فيها- بالتوثيق- عن حرية المعتقد في الفكر اليوناني والروماني والمسيحي ثم الإسلامي، ليخلص إلى أن حرية المعتقد لم تمارس بشكل فعلي وتطبيقي إلا في العهد الإسلامي.

وأسهم الأستاذ Jacques Levrat بورقة معنونة بـ: " Quelques réflexions sur les religions et les droits de l'homme" عرض فيها بعض تأملاته حول الأديان وحقوق الإنسان، من خلال تقديم مقاربات تحليلية في الكتب المقدسة وفي القرآن الكريم.

وقدم عبد الله إد الكوس، باحث بكلية الآداب/ بني ملال، ورقة بعنوان: "حقوق الإنسان بين مرجعية الأديان ومرجعيات ما بعد الحداثة"، أبرز فيها دور الأديان في صيانة حقوق الإنسان من خلال صيانة مفهوم الإنسان نفسه، وهو المعنى الذي تم وأده في فلسفة ما بعد الحداثة المستندة إلى مرجعيات لا متناهية، مركزها ومحورها اللذة.

وجاءت ورقة الأستاذ محمد الغرضوف، باحث بكلية الآداب/ بني ملال، بعنوان: "قراءة حقوقية في إنجيل مَتَّ"، اشتغل فيها على إنجيل متى من الناحية الحقوقية ومقارنتها بالواقع الحقوقي المعاصر، وكذا حقوق الإنسان في الإسلام؛ وذلك بغية استشراف ميثاق حقوقي تتفق عليه الأديانُ كُلُّها.

الجلسة الثالثة: حقوق الإنسان في الإسلام: دراسات من خلال نماذج

وقُدِّمَتْ فيها ست ورقات؛ إذ جاءت ورقة الدكتور بنسالم الساهل، الأستاذ في كلية الآداب/ بني ملال، بعنوان: "حقوق العبيد في الإسلام: مقاربة تاريخية وشرعية"

حاول أن يتتبع فيها الرق والعبودية، ووضعية الرقيق في حقب التاريخ الإسلامي، مع مقارنتها مع مختلف المدنيات الحديثة.

وجاءت ورقة الدكتور مصطفى زمهني، رئيس المجلس العلمي بمدينة خنيفرة، بعنوان: "من حقوق اللقيط في الإسلام"، تحدث فيها عن مفهوم اللقيط في الفقه الإسلامي، وتمييزه من بعض المفاهيم الأخرى، مع ذكر بعض حقوق اللقيط.

وقدمت الدكتورة مليكة حفان، من كلية الآداب/ بني ملال، ورقة بعنوان: "حقوق الطفل في الإسلام"؛ إذ عملت فيها على تتبع مكانة الطفل في المجتمع العربي قبل الإسلام، ومقارنتها مع ما جاء به الإسلام من حقوق تتصف بالأصالة والشمول.

وأتت ورقة الباحث محمد الناصري، من كلية الآداب/ بني ملال، بعنوان: "إسهامات الديانات السماوية في ترسيخ حقوق الإنسان: حقوق غير المسلمين في الإسلام نموذجاً". بسط فيها الحديث عن المهمة المحورية التي من شأن تعاليم الديانات الثلاث أن تؤديها في صياغة خطاب عالمي لحقوق الإنسان.

وقدم الباحث عبد الله البوعلاوي، من كلية الآداب/ بني ملال، ورقة بعنوان: "حقوق الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي" ركزت على العناصر الآتية: تعريف الأقليات المسلمة، وشروطها، وحقوقها العامة والخاصة والسياسية، والواجبات المالية وغير المالية، والتزامها بأحكام الشرع الإسلامي.

وقدم الباحث عبد الكريم آيت القايد، من مدينة مراكش، ورقة بعنوان: "حقوق الإنسان في الإسلام؛ حقوق السجين نموذجاً" انطلق فيها من إبراز مقاصد العفو الكبرى التي تضمنتها شريعة الإسلام، باسطاً القول في الرعاية الاجتماعية للسجين في الشريعة الإسلامية، والرعاية الصحية، والرعاية العلمية، والرعاية المهنية.

الجلسة الرابعة: حقوق المرأة

واحتوت على خمس ورقات؛ إذ قدمت الدكتورة ناجية أقجوج، عضو المجلس العلمي مولاي يعقوب/ فاس، ورقة بعنوان: "حقوق المرأة بين حقوق الإنسان وثقافات الإعلانات العالمية: قراءة في النصوص"؛ إذ تفحصت نصوص الإعلانات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان عموماً، والمرأة خاصة، للكشف عن

إشكاليات التنفيذ والتطبيع مع اختلاف المرجعيات، وبيان تاثير هذه الإعلانات وأثرها في تشكيل العقول.

وجاءت ورقة الدكتورة لطيفة مهداوي، من كلية الآداب/ القنيطرة، بعنوان: "حقوق الإنسان في الإسلام- المرأة نموذجاً"، أوضحت فيها عناية الإسلام الفائقة بحقوق المرأة، مشيرة إلى أنَّ الخطاب القرآني قد ساوى بين الجنسين من حيث المبدأ والإنسانية، وباين بينهما في الأحكام الخاصة بكل منهما باعتبار التباين في الخلقة.

وشاركت الباحثة مليكة الكود، من كلية الآداب/ بني ملال بورقة معنونة بـ: "حقوق المرأة بين الرؤية القرآنية والمواثيق الدولية"، أبرزت فيها الأصول الأساسية التي تشكل بوصلة الرؤية ومفاتيح التعامل مع قضية المرأة في القرآن الكريم، يجعل حضور المرأة في التصور القرآني، بخلاف المواثيق الدولية.

وأتت ورقة الباحث محمد بنتاجة، من كلية الآداب/ بني ملال، بعنوان: "خاصية المرأة اليهودية من خلال العهد القديم"، عرض فيها الباحث أهم الخصائص والمميزات التي عرفت بها المرأة اليهودية عبر التاريخ اليهودي من خلال نصوص العهد القديم.

وجاءت ورقة الباحث محمد الكوادي، من كلية الآداب/ بني ملال، تحت عنوان: "الحقوق المالية للمرأة في الديانات الإبراهيمية الموحدة الثلاث والإعلان العالمي لحقوق الإنسان" رصد من خلالها حقوق المرأة في هذه الديانات، وفق ما جاءت به النصوص المقدسة والمواثيق الدولية، مع إجراء مقارنات علمية في هذا الجانب.

الجلسة الخامسة: حقوق الإنسان في الإسلام والإعلانات الدولية

وعُرِضَتْ فيها خمس ورقات؛ إذ قدم الدكتور حسن عزوزي، رئيس المجلس العلمي مولاي يعقوب/ فاس، ورقة بعنوان: "مقارنة بين مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام وفي القوانين الدولية"، حاول من خلالها التدليل على عظمة التشريع الإسلامي من خلال المقارنة بين مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام، وفي القوانين والمواثيق الدولية..

أما ورقة الدكتورة نادية الشرقاوي، باحثة من مدينة الرباط، فجاءت بعنوان: "حقوق الإنسان بين القرآن والإعلانات العالمية" أبرزت من خلالها أسبقية الإسلام في إرساء مبادئ حقوق الإنسان من خلال ما جاء في القرآن والسنة النبوية المشرفة.

وأسهم الدكتور إبراهيم رضا، الأستاذ في كلية الآداب/ مراكش، بورقة معنونة بـ: "حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية: قراءة في البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام"؛ إذ حاول تتبُّع بعض ما ورد في ذلك البيان، ومقارنته ببعض البيانات الأخرى التي صدرت عن منظمات ومؤسسات إسلامية، وقراءة طريقة توظيفها للنصوص القرآنية والحديثية في هذا المجال، مع مقارنتها ببعض ما يقدم من صياغات عالمية لتلك الحقوق في المحافل الدولية،وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة.

وقدَّم الدكتور عبد الرحمن العضراوي، الأستاذ في كلية الآداب/ بني ملال، ورقة بعنوان: "عالمية الإسلام وعالمية حقوق الإنسان"، بحث فيها إشكالية حقوق الإنسان بين عالمية مستنبطة من نص مقدس وعالمية مستمدة من تطور تاريخي في جغرافية الغرب.

وجاءت ورقة الدكتور عبد الله الحوزي، من كلية الآداب/ القنيطرة، بعنوان: "تأصيل قيم المواطنة وإمكانات تجاوز إشكالية حقوق الإنسان في بعدها الكوني"، تناول فيها عنصرين اثنين: الأول: حول إشكالية تحديد المفاهيم، ومفهوم المواطنة وإمكانات التجاوز التي تتيحها لنا منظومة المواطن.

وتضمنت الجلسة الختامية أهم التوصيات ومن أبرزها:

– ضرورة تفعيل البعد الديني لدوره المهم في تنقيح الحقوق نفسها، وتصحيح مسار المشكلات النفسية والاجتماعية المدمرة للإنسان، التي هي إحدى إفرازات التطور الفلسفي المادي المحض.

– دعوة الباحثين إلى إنجاز بحوث تسهم في التأسيس لمنظومة حقوقية عالمية، مؤسَّسة على مرجعية الوحي، وتجعل شعار حقوق الإنسان في خدمة إنسانية الإنسان.

– عقد ندوات محلية ودولية تُعمِّقُ البحث في موضوع حقوق الإنسان والأديان، وتكشف عن دائرة المشترك الإنساني بين الأديان وإعلانات حقوق الإنسان الدولية.